الفصل الثانى

المقاتل

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثانى

المقاتل

رجل يتقدم الأبطال .. لا يحمى نفسه بجنوده بل يحمى جنوده بنفسه. متقدما صفوفهم في مواقف لم تكن تتسع لأدنى قدر من حب الظهور أو الرياء، ويصاب إصابة قاتلة لولا لطف الله به وبأمته وبلده ، حيث يدخره القدر العظيم.. يدخره ليكون السبب الأكبر والمباشر في إنجاح ثورة العمر لهذه الأمة ولهذا البلد.

obeikandl.com

هكذا لخص المفكر الإسلامي الراحل خالد محمد خالد بطولات محمد نجيب ، في عبارات وجمل بليغة وصادقة لأنها صادرة من كاتب كان قريبا من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

يشير ملف خدمة اللواء محمد نجيب في الجيش ، قبل ثورة يوليو 1952 ، إلى أن محمد نجيب عاش شبابه مقاتلا ، وبطلا من أبطال حرب الصحراء المكشوفة منذ مشاركته في الحرب العالمية الثانية عام 1943 ، وكان وقتها برتبة البكباشي (مقدم) حيث برز في طريقة قيادته لجنوده وتقدمه الصفوف، كما يفعل أبطال الفتوحات التاريخية الكبرى. وفي ذلك يروي أحد الذين عملوا معه ، وهو محمد بدوي الخولي (أحد الضباط الأحرار) فيقول: "كان المكان مدينة الضبعة، والزمان سنة 1943 وقت الحرب العالمية الثانية وكانت مسرحاً من مسارح الحرب وكنا نعمل في إحدى القوات المصرية التي كانت تعاون القوات الإيطالية ، تحمي لهم خطوط مواصلاتهم بعد أن هزموا قوات المحور ، وقد خرجت لمقابلة القائد الجديد لوحدتي بمحطة سكة حديد الضبعة ، وكانت تبعد مسافة من المعسكر و الإظلام التام ، نظراً لغارات المحور المستمرة على المنطقة ، والتحرك ليلا يكاد يكون معدوماً ، وما إن وقف القطار حتى نزل منه محمد نجيب ، وكان وحده الذي نزل من القطار، وكان برتبة البكباشي (مقدم) وكنت ضابطاً صغيراً برتبة الملازم تقدمت إليه لأعاونه في حمل متاعه الذي كان عبارة عن حقيبة واحدة، ومن هنا علمنا التقشف والقناعة، أَبَى في عزة أن أعاونه ورفض أن يعاونه في حملها المراسلة المرفق لي (كان يومها مسموحاً) بمراسلة لكل ضابط .. كان ذلك مثلا وقدوة في اعتماد الضابط على نفسه . دخل مكان إقامته في غرفته وأدار جراموفونه متواضعاً بمارشات عسكرية ألمانية وإنجليزية ومصرية وسودانية، مثيراً الهمة والشجاعة .. هذا وبعد أيام كلفني بتجهيز فصيلتي لإحدى العمليات، وكان الوقت منتصف الليل ، وزودني بالأوامر والتعليمات بأن أتوجه إلى (فوكة) على بعد حوالي سبعين كيلو مترًا من الضبعة ، وقال: ستجد هناك وحدة لا سلكي

من الجيش الإنجليزي ، وعليك الاتصال لا سلكياً بي عن طريقهم بمجرد وصولك ، والأمر أن هناك معلومات وردت من الجيش الإنجليزي بأن الألمان سينزلون إلى الساحل قوات (كوماندز) فدائية بغرض تدمير قضيب السكة الحديد إلى مطروح في عدة أماكن ، وواجبك منع هذه القوات الفدائية من تنفيذ غرضها ، وقد وصلت بفصيلتي بعد ثلاث ساعات، وكانت تتكون من رجال الحدود (الهجانة) الراكبين بمركبات وتعرضت الفصيلة لأكثر من غارة جوية ليلية ، وقد زودني نجيب بكل المعلومات ، والتحذيرات لعدم تعرض رجالي للخسائر ، وبهذا كان القائد الواعي الفاهم الذي يعاون مرؤوسيه بكل المعلومات المتاحة ، وصلنا قرب الشاطئ واشتبكنا معها ، فعادت أدراجها لتلتقطها إحدى الغواصات ..ظهر الفجر وكانت الساعة قد قاربت الخامسة صباحاً ،ولم أتصل لاسلكياً حيث بمجرد وصولي وجدت القوة الإنجليزية قد جمعت خيامها و أجهزتها اللاسلكية ومهماتها وغادرت المكان ، بحجة أن لديهم أوامر بهذا، وفوجئت في السادسة صباحاً بعربة تقتحم علينا المكان ، وكان بها القائد محمد نجيب ، واستفسر عن سبب عدم اتصالي به لاسلكياً ، وشرحت له الموقف وفوجئت به يوزع على كل واحد منا ثلاثة ساندوتشات ومجموعها حوالي مائة. هذا هو نجيب القائد الذي كان يشارك الضباط الأصاغر في دور النوبتجية في الضبعة في الخندق لحراسة الذخيرة".

حرب فلسطين48 من الجيوش إلى حرب العصابات:

شكلت حرب فلسطين 1948 منعطفا مهما وفاصلا في حياة محمد نجيب، الذى كان وقتها برتبة أمير الاى (عميد) وكان بمثابة قائد ثان للقوات المصرية النظامية ، وقائد اللواء الرابع مشاة.

ومن المعروف تاريخيا أن حملة فلسطين 1948 بدأت من خلال قوة من المتطوعين، دخلت الساعة 6 من مساء 6 مايو 1948، بقيادة البكباشى "مقدم " أركان حرب أحمد عبد العزيز، عرفت باسم «القوة الخفيفة»، وكان قوامها 344 مصريا (أغلبهم من الإخوان المسلمين)، و279 ليبيا و45 تونسيا، علاوة على

112 جنديا من المدفعية المصرية، وبهذا يكون مجموعها الكلى 798 فردا تمركزوا حول خان يونس.

أما القوات النظامية المصرية النظامية فتشكلت في المرحلة الأولى من حرب فلسطين تحت قيادة اللواء أحمد على المواوى، الذى دفع الكتيبتين الأولى والسادسة مشاة في الساعة السادسة من صباح السبت 15 مايو 1948 للهجوم على مستعمرتي «الدنجور» الواقعة على مسافة 6 كيلومترات جنوب غرب رفح، و«كفر داروم»، اللتين تسيطران على محور المواصلات الرئيسي إلى غزة.

وقد أجمعت المصادر والمذكرات التاريخية على أن العميد محمد نجيب شارك في جميع المعارك المهمة في الحرب ، ولم يخسر أية معركة من معاركه، وامتاز بالشجاعة الفائقة وتقدم الصفوف ، حتى أصيب ثلاث مرات، وامتاز بالروح المعنوية العالية ، فقد جرح في معركة التبة 86 بدير البلح ، وكان يبتسم مع أن ابتسامته عميقة ، اخترقت الصدر ، ونفذت من الظهر ، من مدفع رشاش ، وكان يقول: " وصيتي لأولادي أن يحافظوا على وحدة وادي النيل، وعلى استرداد فلسطين ، والانتقام من اليهود "[1].

ومن أهم المراجع التي تناولت دور محمد نجيب في حرب فلسطين 48 ، كتاب الحرب في أرض السلام للواء حسن البدرى حيث يشير المؤلف إلى أنه على ضوء ضغط القوات الإسرائيلية على منطقة "اللطرون" خلال الأسبوع الأخير من مايو 1948 لفتح طريق القدس وطلب القيادة الأردنية سرعة تقدم القوات المصرية لتخفيف الضغط على قواتها في "اللطرون"، حددت رئاسة أركان الجيش المصري للواء المواوي الخط العام "أسدود قسطينة" كمهمة جديدة لتقدم قواته بعد أن تم تدعيمها.

(1) انظر الوثيقة العسكرية في ملاحق الكتاب
وكان الأمر العسكري رقم 7 لسنة 1948 قد صدر بتعيين الأمير الاي محمد بك نجيب قائداً ثانياً للقوات المصرية في فلسطين .

obeikandl.com

(العدد ١٩)

الصاعقة (٩)

النشرة العسكرية

وزارة الحربية والبحرية بالقاهرة

تحريرا فى أول صفر سنة ١٣٦٨ — ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٨

١ — انعامات وترقيات خاصة :

قد تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فانعم بالنياشين والترقيات الخاصة الآتية على حضرات الضباط المذكورين بعد تقديرا لأعمال البطولة المجيدة والبسالة الفائقة التى أظهروها فى ميدان القتال بفلسطين ابتداء من التواريخ الموضحة :

(١) نياشين :

من ١٨/١١/١٩٤٨ :

نجمة الملك فؤاد العسكرية

حضرة صاحب العزة الأميرالاى ~~[illegible]~~ من ~~[illegible]~~

الامضاء ~~[illegible]~~

صاحب العزة الأميرالاى حسن عبد السلام بك من ادارة قسم القاهرة

صاحب العزة الأميرالاى (أركان الحرب) محمد نجيب (٢) بك قائد معهد الدراسات للضباط العظام

حضرة القائم مقام (أركان الحرب) محمد كامل الرحاى قائد كتيبة البنادق التاسعة المشاة

حضرة القائم مقام عبد الحليم محمد دغيدى قائد كتيبة البنادق الثالثة المشاة

حضرة القائم مقام حسن عثمان زناتى من مركز تدريب المشاة

حضرة البكباشى أحمد يوسف حبيب قائد حملات المستشفيات

حضرة البكباشى هلال عبد الله هلال من سلاح المدفعية الملكية

حضرات الصاغات :

(أركان الحرب) محمد كامل عبد الحميد من رئاسة سلاح المشاة

مصطفى توفيق محمد السيد — من سلاح المدفعية الملكية

محمد جلال الدين حسن على ندا — من كتيبة البنادق الأولى المشاة

جبر سيد على — من سلاح المدفعية الملكية

عبد العزيز محمد كامل — من كتيبة البنادق السادسة المشاة

حضرات البوزباشية :

معروف أحمد الحضرى — من سلاح خدمة الجيش الملكى

مصطفى كمال صدقى — من سلاح الفرسان الملكى

سعد الدين عبد الفتاح الجمال — من كتيبة البنادق الثانية المشاة

حسين مصطفى على محمد الجريدلى من سلاح الاشارة الملكى

حضرات الملازمون الأول :

صلاح الدين السيد حجازى أحمد من كتيبة البنادق التاسعة المشاة

خالد فوزى — من سلاح المدفعية الملكية

فكرى عبد الحليم النحاس — من كتيبة مدافع الماكينة الثانية المشاة

عبد الفتاح ابراهيم الاعصر — من كتيبة البنادق التاسعة المشاة

محمد حسن رأفت — من حرس صاحب الجلالة الملك

نوط محمد على الذهبى

حضرات البوزباشية :

عبد العزيز عشم الله — من سلاح الصيانة الملكى

[illegible] — من سلاح الصيانة الملكى

عبد الحليم عبد المنعم يوسف — من كتيبة مدافع الماكينة الثانية المشاة

عبد المنعم ابراهيم النجار — من لواء الأساس

محمد صلاح الدين شعبان على حسن من كتيبة مدافع الماكينة الثانية المشاة

حسن عبد الغفار زكى — من سلاح المدفعية الملكية

عبد الحميد عبد الخالق — من سلاح المدفعية الملكية

محمد فؤاد حسن هنو — من كتيبة البنادق التاسعة المشاة

محمود عبد الحميد محمد التلت — من مدارس أسلحة المشاة

حضرات الملازمون الاولون :

اسماعيل فريد (٣) — من كتيبة البنادق الثانية المشاة

محمد جمال الدين على محفوظ — من سلاح المدفعية الملكية

أحمد عزت بركات — من سلاح المدفعية الملكية

عبد العزيز محمد سالم — من كتيبة مدافع الماكينة الثانية المشاة

محمد شكرى (٤) — من كتيبة البنادق الثانية المشاة

عبد الله احمد احمد الشهابى — من كتيبة مدافع الماكينة الثانية

أحمد شريف عبد المجيد — من سلاح الصيانة الملكى

طلعت صادق احمد الموجى — من كتيبة مدافع الما[illegible]

محمد لبيب سليمان مرسى — من ادارة الت[illegible]

عبد المنعم خليل عطيه — من سلاح الم[illegible]

حضرة الملازم الثانى :

محمد عدلى محمد قرنى — من سلاح الم[illegible]

النشرة العسكرية ٢/١٢/١٩٤٨ وفيها منح الأميرالاى محمد نجيب نجمة الملك فؤاد.

فأسند اللواء المواوي المهمة الجديدة إلى الأميرالاي محمد نجيب قائد مجموعة اللواء الثاني بالإنابة التي شُكلت بعد وصول قوات الدعم من الكتائب الأولى والثانية والتاسعة المشاة ـ على أن يُبقى الكتيبة الأولى في المجدل لتأمينها.

وبدأت مجموعة اللواء الثاني تحركها إلى "أسدود" في الساعة التاسعة من صباح 29 مايو تحت ستر كتيبة استطلاع الألاي الثاني سيارات مدرعة، وبعد ساعتين وصلت طلائع القوة الساترة إلى "أسدود"، فاحتلت على الفور مواقع دفاعية شمال البلدة بنحو ثلاثة كيلومترات، حيث انضمت إليها قوة المقدمة الساعة 1300، أما القوة الرئيسية فقد وقعت أثناء تقدمها بمحاذاة مستعمرة "نيتسانيم" تحت نيران قوة إسرائيلية كانت تنتشر في معسكر أخلاه الجيش البريطاني غرب الطريق، فتوقفت القوة حتى تم تأمين تقدمها بواسطة بعض العربات المدرعة، ثم عاودت التحرك حتى وصلت أسدود في الساعة 1600 من نفس اليوم دون مقاومة، وبدأت الكتيبة الثانية في اتخاذ أوضاعها الدفاعية على مسافة اثنين كيلومتر شمال البلدة، بينما تجمعت الكتيبة التاسعة داخل "أسدود" نفسها.

وعلى الجانب الآخر تلقى الكولونيل "شيمون أفيدان" قائد لواء "جعفاني" أنباء تقدم القوات المصرية نحو الشمال ظهر يوم 29 مايو من نقطة المراقبة في مستعمرة "نيتسانيم". وبالرغم من عدم وضوح هدف التحرك المصري بالنسبة للقائد الإسرائيلي فقد وجد أنه من الضروري عرقلة تقدم تلك القوات لحين تجميع القوة اللازمة لإيقافها وشن الهجوم المضاد عليها.

ومن ثم أمر "أفيدان" إحدى جماعات المهندسين التابعين له بنسف الجسر الذي يمر عليه الطريق الرئيسي شمال "أسدود" بنحو ثلاثة كيلومترات، كما طلب من رئاسة الأركان الإسرائيلية أن تقوم القوة الجوية بعرقلة تقدم القوات المصرية حتى يتوافر له الوقت لشن الهجوم المضاد عليها، وبالفعل قامت أول أربع طائرات قتال تم تجميعها من نوع "مسر شميث" بالهجوم على

obeikandi.com

القوات المصرية شمال أسدود قبل أن تتخذ تلك القوات أوضاعها الدفاعية، غير أن المدفعية المضادة للطائرات المصاحبة لتلك القوات أسقطت إحدى الطائرات الإسرائيلية وأصابت واحدة أخرى.

ولتأمين القوات المصرية في منطقة "أسدود" قامت القوة الجوية والمدفعية المصرية مساء 29 وصباح 30 مايو بقصف المستعمرات الإسرائيلية القريبة في الوقت الذي قامت قوات الكتيبة الثانية بتعزيز الخطوط المكتسبة شمال "أسدود".

وعلى الجانب الإسرائيلي شنت بعض وحدات اللواء "جعفاني" هجومين فاشلين على مواقع القوات المصرية حول أسدود، الأول في الثلاثين من مايو والثاني في أول يونيه، تكبدت خلالهما القوات المهاجمة خسائر جسيمة.

ومن ثم قررت رئاسة الأركان الإسرائيلية توجيه ضربة قوية إلى القوات المصرية في "أسدود" لعزل تلك القوات والاتصال بمستعمرة " نيتسانيم"، وحشدت لذلك الغرض نحو أربع كتائب من لواء "جعفاني" ودعمتها بالكتيبة السابعة من لواء النقب، وحُدد موعد الهجوم في البداية ليلة 2/1 يونيه، غير أنه أُجل لليلة التالية، وتلخصت فكرة الهجوم الإسرائيلي المضاد في مشاغلة القوات المصرية حول "أسدود" من ناحية الشرق، في الوقت الذي تهاجم فيه القوة الرئيسية من لواء "جعفاني" المواقع المصرية من ناحية الشمال والشمال الغربي، بينما تتقدم قوة من لواء النقب عبر التبة (التل) رقم 69 للهجوم على المواقع المصرية جنوب أسدود.

وعندما بدأت قوة الهجوم الرئيسية تقدمها ليلة 3/2 يونيه، فإنها جُوبهت وهي لا تزال في مرحلة الاقتراب بنيران كثيفة من القوات المصرية أنزلت بها خسائر كبيرة، إلا أن القوة الإسرائيلية تابعت التقدم والهجوم من ناحية الشمال، غير أن القوات المدافعة نجحت في صدها وتكبيدها خسائر جسيمة، وعندما بدأت تلك القوة انسحابها مع طلوع النهار وقعت في مصيدة النيران المصرية التي زادت من خسائرها.

obeikandl.com

ولم يكن حظ كتيبة لواء "النقب" بأفضل من سابقتها، فقد تعثرت تلك القوة في رحلة اقترابها عبر الرمال وبدأت هجومها على المواقع المصرية جنوب أسدود متأخرة عن موعدها مما أفقدها ميزة المفاجأة وأوقعها تحت نيران المدافعين المهلكة، فأصدرت لها قيادة العملية الأمر بالارتداد والمعركة لازالت مشتعلة. ولما كان طريق الانسحاب عبر الكثبان الرملية واقعاً تحت نيران القوات المصرية فقد زاد الانسحاب من خسائر تلك القوة التي وصلت فلولها الباقية إلى مستعمرة "نيتسانيم".

وبذلك فشل أكبر هجوم شنته القوات الإسرائيلية على القوات المصرية حتى ذلك الوقت وقد اختلفت المراجع في تحديد خسائر القوات الإسرائيلية إذ تقدرها بعض المراجع بما يزيد على 400 فرد بين قتيل وجريح، فضلاً عن أكثر من مائة أسير ، بينما حدد اللواء محمد نجيب قائد مجموعة اللواء الثاني التي قامت قواته باحتلال أسدود عدد القتلى بأربعمائة وخمسين والأسرى بمائة وتسعة وعشرين بينما أشار "دي بوي" إلى أن عدد القتلى والجرحى بلغ 400 فرد، أما هيرتزوج فأشار إلى أن الخسائر الإسرائيلية في المعركة بلغت 100 فرد بين قتيل وجريح بالإضافة إلى عدد من الأسرى.

ومنذ أن احتلت القوات المصرية خط المجدل - عراق سويدان - الفالوجا- بيت جبرين- الخليل في 3 يوليو 1948بقصد فصل المستعمرات الشمالية للإسرائيليين عن مستعمراتهم الجنوبية فى النقب، والقوات الإسرائيلية تحاول اختراق هذا الحصار، واحتلال نقط حيوية تشرف على خطوط مواصلاتهم نحو الجنوب بقصد حماية هذه الخطوط، وتحويل أنظار المصريين عن القطاع الساحلي، ومنع أي تقدم آخر فيه.

وفى التاسعة والنصف مساء يوم 17 يوليو بدأ هجوم العدو على قرية «كراتيا» شمال غرب الفالوجا، وتشرف على الطريق الرئيسي المجدل- الفالوجا- بيت جبرين- الخليل-، واتجهت قوة مدرعة للعدو إلى غرب مطار الفالوجا، ثم عبرت الطريق الرئيسي المتجه جنوبا في منتصف المسافة بين

الفالوجا وكراتيا، ووصلت إلى نقطة تبعد حوالى 1000 متر جنوب غرب كراتيا وهاجمت من هذا الاتجاه.

وهاجمت قوة أخرى للعدو على الفالوجا، وهى من النقاط الحيوية على طريق المجدل ـ الخليل، حيث تتحكم في هذا الطريق وتشرف على الطريق المتجه إلى بئر السبع، وتتحكم في المطار الواقع إلى الشمال منها، واشتبكت قواتنا مع قوات العدو المتفوقة من اتجاه القطاع الشمالي والغربي، وعند الفجر انسحب العدو إلى مستعمرة «جامت»، أما كراتيا فقد سقطت في أيدى الجيش الإسرائيلي يوم 18 يوليو، وقررت القيادة المصرية استردادها، وبدأت المشاة المصرية هجومها في العاشرة صباح 18 يوليو، خلف الدبابات ولم تتمكن من اقتحام الأسلاك الشائكة، ونحو الساعة الخامسة صدرت الأوامر بإيقاف إطلاق النار تنفيذا لقرار الهدنة الثانية.

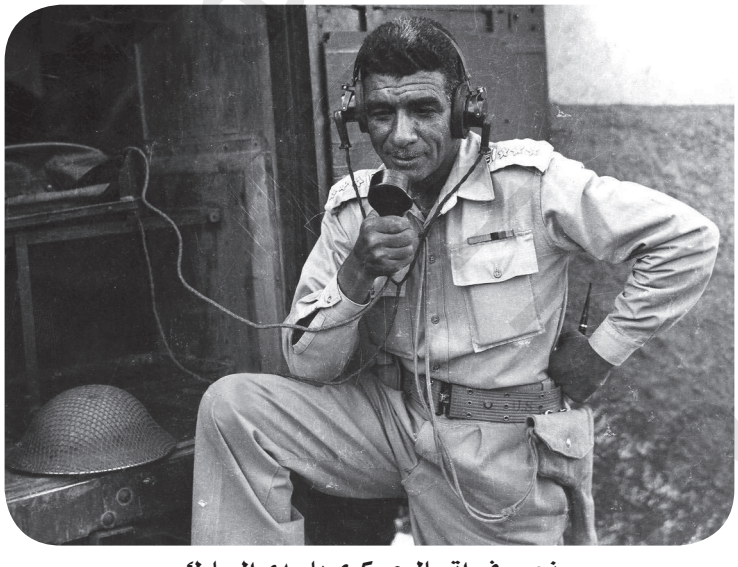

نجيب في اتصال عسكري بإحدى المعارك

وكانت خطة القيادة الإسرائيلية تقوم على أن يضمن الجيش الإسرائيلي وقوف الجيوش العربية داخل حدودها، وأن يركز كل قواته على الجبهة

المصرية لإحراز نصر حاسم، ووضعت القيادة الإسرائيلية عدة خطط لتطويق الجيش المصري في عدة جبهات، ومهد العدو لذلك بالاستيلاء على «تبة الشيخ نوران» ومحاولة الهجوم على «التبة 86»، والهجوم على العسلوج والعوجة وأبوعجيلة، ومحاولة الوصول إلى العريش، كما حاول الهجوم على رفح لقطع طريق مواصلات القوات المصرية، وتصدت القوات المصرية لهذه المحاولات لإفسادها.

وفى ذروة الانشغال بترتيب أوضاع القوات المصرية ، تقرر تنحية اللواء أحمد المواوى عن قيادة القوات المصرية في 11 نوفمبر 1948 وتعيين اللواء أحمد فؤاد صادق قائدا للقوات المصرية بدلا منه، لما عرف عنه من حزم وقسوة بين الضباط والجنود.

خداع القيادة الإسرائيلية 867866:

وفى 22 ديسمبر هاجمت القوات الإسرائيلية «التبة 86» بهدف قطع المواصلات ومنع وصول أي إمدادات إلى القوات المصرية.

محمد نجيب بملابس الإحرام

obeikandl.com

وقد أزعج سقوط التبة 86 رئاسة القوات المصرية ، أيما إزعاج ، إذ تعرضت قواتها الرئيسية شمال دير البلح لخطر الحصار الذي كانت مشكلة " الفالوجا " تعظمه وتضفي عليه حساسية زائدة ، ولكن العميد محمد نجيب ، لم يقبل ترك الأمور تشير وفق مشكلة الأركان العامة الإسرائيلية بهذا الشكل فصمم على قفل الممر الذي فتحته قواتها في الجبهة لتموين مستعمراتها السبع والعشرين ، التي أشرفت على الاستلام فأمر بإعادة احتلال سلسلة التباب جنوب كراتيا ، والتي تمتد من جنوب عراق سويدان حتى مسافة كيلو متر واحد غرب الفالوجا ، ثم راح يمهد طريقاً تبادلياً للقتال خلف هذا الخط ليصل المجدل بالفالوجا بعد أن سيطرت القوات الإسرائيلية على الطريق المرصوف نتيجة احتلال كراتيا وعندما تمت سريتا الكتيبتين التاسعة والسادسة احتلال هذه التباب ليلتي 18 ، 19 يوليو 1948 أغلقت الممر في وجه القوافل اليهودية إلى مستعمرات النقب مرة أخرى ، ثم أعاد العميد محمد نجيب تنظيم الخط الدفاعي وتعزيزه[1].

الوفاة الأولى لنجيب ووصيته لأولاده:

وقد ذكر السفير وحيد رمضان أحد مؤسسي تنظم الضباط الأحرار والذى شارك في حرب فلسطين 48 في مذكراته التي قمت بإعدادها : " أنه في صباح يوم 1948/7/18 تلقيت أمرا بالتحرك بفصيلتي لخوض معركة استرداد بلدة كراتيا التي احتلها العدو لقطع خط مواصلات المجدل ،عراق سويدان – الفالوجا إلى بيت جبرين وكانت مهمتي معاونة قوة مصرية سودانية مشتركة تقوم بالهجوم على مواقع العدو في كراتيا وقد فوجئت بحضور الأميرالاي محمد نجيب للإشراف بنفسه على سير المعركة وهو الشيء الذى يندر حدوثه من الضباط الكبار ، وقد لاحظ نجيب أن المهمة تحتاج لضعف

(1) راجع الكتاب الوثيقة ، الحرب في أرض السلام، الجولة العربية الأولى ، تأليف اللواء حسن البدري ، دار الوطن العربي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة بيروت 1976 ، وراجع أيضاً حرب فلسطين 1948 –رؤية مصرية تأليف لواء د. إبراهيم شكيب ، دار الزهراء للإعلام العربي القاهرة 1986 .

قوة النيران التي سيتم تنفيذ العملية بها ، خاصة وأن الهدنة الثانية ستبدأ في الساعة الخامسة مساء اليوم وهذا ما دفع العدو الغادر إلى المبادرة باحتلال هذه البلدة ليلا ليصبح مسيطرا على الموقع حينما يمر مراقبو الهدنة فتسجل هذه البلدة – كراتيا- باسمهم ولذلك طلب منا محمد نجيب أن نمهد طريقا تبادليا للوصول إلى الفالوجا وحفر المواقع لاحتلالها قبل موعد إعلان الهدنة الثانية.

وذلك ليظل طريق إمداد تموين الفالوجا وبيت جبرين مفتوحا . وبعد أن قمنا بالمهمة وأمضينا الليلة بهذه المواقع الجديدة تحركت قوات من المشاة في المجدل ،وعدنا إلى المجدل بينما ظل محمد نجيب يتقدم الصفوف معرضا حياته للخطر ، حتى أصيب ثلاث مرات ونجا من الموت بأعجوبة وشجاعة نادرة.

محمد نجيب في أحد خطاباته

أما الكاتب " حلمي سلام " أحد المقربين من اللواء محمد نجيب فيقول: "إنه في معركة التبة 86 وأثناء قيام العميد محمد نجيب بحمل أحد رجاله الجرحى ، اخترقت جسده عدة رصاصات استقرت بجانب

القلب بمليمترات قليلة ،فألقى بنفسه بجوار إحدى التباب ، حيث لاحظ أنه يتنفس من ثقب في جسده ينزف دماً وعندما لاحظ بكاء الأميرالاي (العميد)محمد رأفت قال له محمد نجيب : " قل لأولادي إن والدكم يوصيكم أن تشبوا رجالا كما شب والدكم ، رجلا " ..قال لهم: لا تنسوا وحدة النيل ، مصر والسودان ، حريته واستقلاله ، وعندما وضعوه في السيارة قال لعامل اللاسلكي " يا عبد الدايم.. إنني أرجو أن تتنحى بالسيارة جانبا لكي ألفظ أنفاسي ولكن العامل تصنع الصمم ، واخترقت السيارة النيران ، وأصيب هيكلها باثنين وثلاثين رصاصة قبل أن تصل إلى مستشفى خان يونس وهناك أبلغ الأطباء الجيش باستشهاد الأميرالاي (عميد) نجيب ودخل اليوزباشي (نقيب) صلاح شقيق البطل أحمد عبد العزيز لوداع نجيب فنزع الغطاء من على الجثة حيث سقطت دموعه المثخنة على وجه الرجل الميت ..ووقعت المعجزة الخارقة ، فقد تحركت عيناه فجأة ،فأدرك الضابط أنه لم يمت فصرخ ..محمد نجيب لا يزال حياً وعلى الفور قام الأطباء بحقنه بالأكسجين ، ونقلوه إلى مستشفى سان بول بالإسماعيلية ، إلا أن الأطباء حكموا عليه بالموت بمجرد رؤيته ، ولكن أحد الضباط بالقسم البيطري بالجيش – الدكتور محمود نجيب شقيقه – ، هددهم بمسدسه إذا لم يعالجوه ، فرضخوا لعلاجه وبعد شفائه حصل على نجمة فؤاد الأول العسكرية الذهبية مرتين[1].

وقد ذكر لي المؤرخ العسكري اللواء د. إبراهيم شكيب أن الرئيس محمد نجيب لفت نظره لمجموعة من الحقائق حول حرب فلسطين 1948 ومنها ، أن تلك الحرب تعد من الأحداث المهمة في التاريخ المصري الحديث ، فهي فضلاً عن أنها أول معركة خارج البلاد في القرن العشرين ، إلا أنها خلفت آثاراً واضحة في جميع المجالات تركت بصمتها بالضرورة ليس على شكل المجتمع المصري فحسب ، بل على دول الشرق الأوسط

(1) كنت رئيساً لمصر ، ص78 وما بعدها . وراجع أيضاً مجلة المصور عدد 1451 في1/ 8/ 1952 ، و 1452 في 1952/8/7 مقال فاروق محمد نجيب (أبي أفلت من الموت ثلاث مرات) .

كله ، باعتبار هذه الحرب حملت في طياتها بدايات الثورة الانتقالية التي حدثت في هذا الشرق خلال السنوات العشر التالية لها .. ويضيف اللواء محمد نجيب " وبالرغم من أنه في حكم المؤكد أن الملك قد أمر وزير حربيته في 11 مايو عام 1948 بدخول الجيش المصري إلى فلسطين دون علم رئيس الوزراء ، إلا أن ثورة الجماهير العارمة المطالبة بدخول الجيش كانت عاملاً له وزنه في بلورة هذا الأمر، وعلى الباحث أن يستخلص العوامل التي حركت هذه الجماهير ".

محمد نجيب مع مجموعة من الفنانين